

Bible Study

The Epistle of St. James

رسالة القديس يعقوب الرسول

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church

Chapter 4

Faith and Selfish Desires

الإيمان والشهوات الأرضية

Quarrels in the church are yet another example of a breakdown of faith and works.

Our desires and passions bring disruption in the body of Christ

These passions are divisive, self-centered, of this world, energized by Satan, and therefore at enmity with God.

الانقسامات والخصومات داخل الكنيسة نابعة من شهوات ورغبات أرضية وحب للذات والظهور والكبرياء الذي يقوده الشيطان.

Chapter 4 Faith and Selfish Desires

الإيمان والشهوات الأرضية

These quarrels in the church can easily cause:

1. Loss of peace within ourselves: 1-3
2. Loss of peace with God: 4 -10
3. Loss of peace with people: 11-13
4. Losing all Godly gifts: 14-17

1. الانقسامات والخصومات تفقدنا سلامنا الداخلي 3 - 1
2. الانقسامات والخصومات تفقدنا سلامنا مع الله 10 - 4
3. الانقسامات والخصومات تفقدنا سلامنا مع الناس 13 - 11
4. الانقسامات والخصومات تفقدنا كل عطايا ربنا 17 - 14

Chapter 4 Faith and Selfish Desires

الإيمان والشهوات الأرضية

- Therefore, St. James warns in this chapter of criticizing others: 11-12.
- Mocking criticism of others is a sign of pride. It is a lack of faith united with evil works, an offense both to the person criticized and to God.

- يحذرنا القديس يعقوب من انتقاد الآخرين (11 - 12).
- الانتقاد اللاذع هو إحدى علامات الكبرياء.
- هو أيضاً صورة من عدم الإيمان والخضوع للشيطان وخطية في حق الانسان الذي ننتقده وفي حق الله ذاته.

Chapter 4 Faith and Selfish Desires

الإيمان والشهوات الأرضية

- Always present the will of God, for you don't know what will happen tomorrow: 13-14.
- It is a sin to know how to do good and yet not do it: 17.

- لهذا يجب علينا أن نضع الله أمامنا في كل تصرفاتنا لأننا لا نعلم ماذا يحدث غداً: 13 - 14.

- ويعلمنا أنها خطية أن نعرف أن نعمل حسناً ولا نعمل: 17.

Chapter 4 Faith and Selfish Desires

1. الانقسامات والخصومات تفقدنا سلامنا الداخلي

“Where do wars and fights come from among you?
Do they not come from your desires for pleasure
that war in your members” [1]

"من أين الحروب والخصومات بينكم، أليست من هنا من لذاتكم
المحاربة في أعضائكم؟" [1]

- تتبع المنازعات والخصومات لا عن مضايقات الغير، بل عن ضعف الإنسان الداخلي وهزيمته في الحرب الخفية التي ميدانها النفس.
- فأساس المنازعات هي حرمان القلب من السلام الداخلي.

Chapter 4 Faith and Selfish Desires

1. الانقسامات والخصومات تفقدنا سلامنا الداخلي

يقول القديس أوغسطينوس:

- في الحرب الروحية إذا انتصرنا على شهواتنا ننتصر على أعدائنا (الشياطين).
- لأنه متى قهرنا فينا الشهوات الأرضية، نقهر لا محالة العدو الذي يتسلط علينا بهذه الشهوات.
- فإذا قيل للشيطان (في شخص الحية) أن يأكل التراب، قيل للخاطئ (في شخص آدم) أنت تراب وإلى تراب تعود، وبهذا صار الإنسان طعاماً للشيطان.
- فإن أردنا ألا نكون هكذا يلزمنا ألا نكون تراباً.

Chapter 4 Faith and Selfish Desires

1. الانقسامات والخصومات تفقدنا سلامنا الداخلي

- سرّ الخصومات هو استسلام المرء للذات المحاربة في أعضائنا بغير مقاومة.
- أما إذا قاوم ولم يستسلم، فإنه وإن ضايقه الجميع، وساءت الظروف المحيطة به، وفقد كل شيء، لا يفقد سلامه الداخلي ولا يدخل الخوف إلى قلبه.
- وكما يقول القديس يوحنا ذهبي الفم: لا يضرك أحد إن لم تضر نفسك بنفسك. إن كنت لا تخطيء فإن عشرات الألوف من السيوف تهددك، ولكن الله ينتشلك حتى لا تقترب إليك.
- هذا ما تفعله الذات في حياة الإنسان المستسلم لها... وماذا ينتفع منها؟

Chapter 4 Faith and Selfish Desires

1. الانقسامات والخصومات تفقدنا سلامنا الداخلي

“You lust and do not have. You murder and covet and cannot obtain. You fight and war. Yet you do not have because you do not ask” [2]

“تشتهون ولستم تمتلكون. تقتلون وتحسدون ولستم تقدرّون أن تنالوا. تخاصمون وتحاربون، ولستم تمتلكون لأنكم لا تطلبون” [2]

- الشهوات واللذات كالسرّاب تجذب الإنسان ليحري وراءها فيضل الطريق ويزداد عطشاً دون أن ينال شيئاً لأنها لذات خادعة.
- يحدث القديس يعقوب أناساً قامت بينهم خصومات، في ظاهرها من أجل الحق، لكن حقيقة دافعها اللذات المحاربة في أعضائهم أي الكرامة الزمنية أو أي دوافع أرضية أخرى.

Chapter 4 Faith and Selfish Desires

1. الانقسامات والخصومات تفقدنا سلامنا الداخلي

- هذه اللذات دفعتهم إلى روح الحسد والبغضة.
- لهذا يقول “تقتلون” أي تبغضون و “تحسدون ولستم تقدرّون أن تنالوا”.
- وقد دعاهم قتلّة بسبب البغضة. وذلك كما يقول السيد الرب:
“قد سمعتم انه قيل للقدماء لا تقتل ومن قتل يكون مستوجب الحكم. وأما أنا فأقول لكم إن كل من يغضب على أخيه باطلاً، يكون مستوجب الحكم. ومن قال لأخيه رقا (كلمة آرامية تعنى فارغ الرأس أو بلا عقل، أو يقصد بها “يا تافه”)، يكون مستوجب المجمع. ومن قال يا أحمق، يكون مستوجب نار جهنم”
(متى 5: 21 - 22)
- والقديس يوحنا يعتبر الكراهية قتلاً :
“كل من يبغض أخاه فهو قاتل نفس. وأنتم تعلمون أن كل قاتل نفس ليس له حياة أبدية ثابتة فيه” (1 يوحنا 3: 15)

Chapter 4 Faith and Selfish Desires

1. الانقسامات والخصومات تفقدنا سلامنا الداخلي

“You ask and do not receive, because you ask amiss, that you may spend it on your pleasures” [3]

"تطلبون ولستم تأخذون لأنكم تطلبون ردياً، لكي تنفقوا في لذاتكم" [3]

- لقد سبق القديس يعقوب فيشرح سبب عدم نوال الشيء بعدم الطلب **"لستم تمتلكون، لأنكم لا تطلبون"**.
- وما أصعب على الأب أن يرى أولاده محتاجين ولا يطلبون من أبيهم.
- غير أنه توجد فئة تطلب لكنها لا تأخذ. وليس السبب في الواهب بل في الطالبين، لماذا...!!!

Chapter 4 Faith and Selfish Desires

1. الانقسامات والخصومات تفقدنا سلامنا الداخلي

- بينما يرفع المحتاجون كلماتهم في الصلاة، إلا أن قلوبهم مرتبطة بالذات الأرضية، فتكون صلواتهم مكرهة أمام الرب.
- نستخدم صلواتنا كوسائل لتحقيق مآرب أرضية، وكأننا نقول للآب السماوي: "هب لنا عطايا أرضية، لأننا مرتبطون بالأرض، ونريد أن نرتبط بها، ولا نشاق أن نتهياً للسماء حيث يكون لنا نصيب معك".

- ما أثقل على نفس الأب أن يطلب الابن منه عطايا لكي يهرب بها من وجه أبيه (مثل الابن الضال)، والعروس التي تطلب من عريسها هدايا ولا تطيق أن ترى وجهه!

Chapter 4 Faith and Selfish Desires

1. الانقسامات والخصومات تفقدنا سلامنا الداخلي

يقول القديس اغريغوريوس:

- "كل ما تسألون الآب باسمي يعطيكم". أما اسم الابن فهو "يسوع" أي مخلص. فالذي يسأل باسم المخلص هو ذاك الذي يسأل فيما يختص بأمر خلاصه.

- إذن فلترجعوا طلباتكم لتتنظروا ما إذا كانت باسم "يسوع" أي خاصة بأمور الخلاص، أم يطلب أحدكم عُرساً وآخر حقلاً وثالث ثوباً ورابع رزقاً وقوتاً...

- وهذه يجب أن تُطلب من الخالق القدوس لكن الأولى أن نتبع قول الرب: "اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزداد لكم" (متي 6: 33)

Chapter 4 Faith and Selfish Desires

2. الانقسامات والخصومات تفقدنا سلامنا مع الله

"Adulterers and adulteresses! Do you not know that friendship with the world is enmity with God? Whoever therefore wants to be a friend of the world makes himself an enemy of God" [4]

"أيها الزناة والزواني، أما تعلمون أن محبة العالم عداوة لله؟ فمن أراد أن يكون محباً للعالم، فقد صار عدواً لله" [4]

- في العهد القديم كان يُشبه خيانة عهد الله والانحراف عن العبادة بالزنى.
- كما استخدم العهد الجديد نفس التشبيه مُسمياً هذا الأمر "فسقاً" أي زناً روحياً، فيه ترفض النفس البشرية الاتحاد بعريسها لتتحد بإله آخر (هذا الإله قد يكون إنساناً معيناً تترك الله بسببه أو شهوة مادة أو حب الذات).

Chapter 4 Faith and Selfish Desires

2. الانقسامات والخصومات تفقدنا سلامنا مع الله

- لكن يتساءل البعض: لماذا نعتبر محبة العالم عداوة لله وزنا روحياً، مع أن الله خلق كل شيء من أجل الإنسان؟

- الله لا يريد تعبنا أو حرماننا، لكن كعريس للنفس البشرية، فهو يريدنا أن نستعمل العالم ولا يستعملنا العالم ويطغى علينا فننسى حبنا وسعادتنا الحقيقية الأبدية معه فيرتبط قلبنا بحب العطية ذاتها متجاهلين صاحبها.
- فالعالم في خلقته حسن (تكوين 1: 10)، لكن إذا تمسك الإنسان به، وانشغل عن الله، كما خلق الله **جنة عدن** لأدم وحواء وكانت هناك وصية واحدة فقط من أجل خلاصهم فأهملوها. لذلك يُقال:

"نعلم اننا نحن من الله والعالم كله قد وضع في الشرير. ونعلم ان ابن الله قد جاء واعطانا بصيرة لنعرف الحق ونحن في الحق في ابنه يسوع المسيح هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية. أيها الأولاد احفظوا أنفسكم من الأصنام. آمين"
(1 يوحنا 5: 19 - 21)

Chapter 4 Faith and Selfish Desires

2. الانقسامات والخصومات تفقدنا سلامنا مع الله

"Or do you think that the Scripture says in vain:
The Spirit who dwells in us yearns jealously" [5]

"أم تظنون أن الكتاب يقول باطلاً الروح الذي حلّ فينا يشتاق إلى
الحسد" [5]

وكما يقول الله عن نفسه في الوصية الثانية:
"لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض. لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأنني أنا الرب الهك إله غيور، أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضي" (خروج 20: 4 - 5)
فالروح القدس الساكن فينا يغير علينا غيرة مقدسة.

Chapter 4

Faith and Selfish Desires

2. الانقسامات والخصومات تفقدنا سلامنا مع الله

“But He gives more grace. Therefore, He says: God resists the proud, but gives grace to the humble” [6]

"ولكنه يعطي نعمة أعظم. لذلك يقول: يقاوم الله المستكبرين، وأما

المتواضعون فيعطيه نعمة" [6]

إن كان الله يغير علينا فإنه لا يتركنا وحدنا حتى لا نخور في أنفسنا:

"فثفكروا في الذي احتمل من الخطاة مقاومة لنفسه مثل هذه لئلا تكلوا

وتخوروا في نفوسكم" (عبرانيين 12: 3)

لكنه يهب نعمة أعظم للمتواضعين الخاضعين لعمله:

"قبل الكسر الكبرياء و قبل السقوط تشامخ الروح" (أمثال 16: 18)

أما الذين يتكلمون علي ذواتهم وأفكارهم ويضلوا الناس بمثل هذه الأفكار، فيقاومهم الله لأنهم ارتبطوا بروح إبليس المعاند والمتكبر.

Chapter 4

Faith and Selfish Desires

2. الانقسامات والخصومات تفقدنا سلامنا مع الله

“Therefore, submit to God. Resist the devil and he will flee from you” [7]

"فاخضعوا لله. قاوموا إبليس فيهرب منكم" [7]

- إن كنا نرفض ملكوت إبليس يَلْزَمنا أولاً أن نقبل ملكوت الله بالخضوع له، بعد هذا نقاوم، وعندئذ لا يكون لإبليس سلطان علينا بل يهرب منا.

- هكذا يَلْزَمنا أن نقاوم إبليس على الدوام ولا نعطيهِ مكاناً فينا:

"ولا تعطوا إبليس مكاناً" (أفسس 4: 27)

"البسوا سلاح الله الكامل لكي تقدرُوا أن تثبتوا ضد مكائد إبليس. فإن

مصارعنا ليست مع دم ولحم، بل مع الرؤساء، مع السلاطين، مع ولاة العالم

على ظلمة هذا الدهر، مع أجناد الشر الروحية في السماويات. من أجل ذلك

احملوا سلاح الله الكامل لكي تقدرُوا أن تقاوموا في اليوم الشرير وبعد أن

تتمموا كل شيء ان تثبتوا" (أفسس 6: 11-13)

Chapter 4

Faith and Selfish Desires

2. الانقسامات والخصومات تفقدنا سلامنا مع الله

“Draw near to God and He will draw near to you.
Cleanse your hands, you sinners; and purify your
hearts, you double-minded” [8]

"اقتربوا الى الله فيقترب إليكم. نقوا أيديكم أيها الخاطئة وطهروا قلوبكم يا
ذوي الرأيين" [8]

كيف نخضع لله ونقاوم إبليس؟

1. بالاقتراب منه "اقتربوا إلى الله فيقترب إليكم" بالتوبة ووسائل النعمة.
2. "نقوا أيديكم أيها الخاطئة" بالطهارة وأعمال الخير.
3. "وطهروا قلوبكم يا ذوي الرأيين" فلا يكون قلبك منقسماً بين محبة الله والعالم والمال والماديات والأرضيات والمناظر وخداع الناس.

Chapter 4

Faith and Selfish Desires

2. الانقسامات والخصومات تفقدنا سلامنا مع الله

“Lament and mourn and weep! Let your laughter be
turned to mourning and your joy to gloom” [9]

"اكتئبوا ونوحوا وابكوا ليتحول ضحككم إلى نوح وفرحكم إلى غم" [9]

- يقصد أن تطلب من الله أن يهبك دموعاً، فربما تُلَيِّن الدموع قساوة قلبك.
- وتعلمك الاتضاع فتكشف لك خطاياك، وبهذا يهبك الله عنها غفراناً.
- تساعدك الدموع في الحصول على طلباتك من الله، فالهنا الحنين لا يحتمل دموع أولاده.

"حولي عني عينيك فأنهما قد غلبتاني" (نشيد 6: 5)

"تعبت في تنهدي. أعوم في كل ليلة سريري (توبة في هذا العالم).

بدموعي ابل فراشي (رجاء في الحياة الأبدية)" (مزمور 6: 5)

Chapter 4 Faith and Selfish Desires

2. الانقسامات والخصومات تفقدنا سلامنا مع الله

“Humble yourselves in the sight of the Lord, and He will lift you up” [10]

"اتضعوا قدام الرب فيرفعكم" [10]

- لنلا نضعف ونفتخر بأنفسنا وقت الصلاة بدموع حاسبين أنفسنا أفضل من غيرنا فنفقد كل جهادنا، يذكرنا القديس يعقوب بفضيلة الاتضاع.
- بالاتضاع ليس فقط ننال غفران خطايانا بل يرفعنا الله لتكون أبناء حقيقيين مؤهلين للملك الأبدي.

Chapter 4 Faith and Selfish Desires

3. الانقسامات والخصومات تفقدنا سلامنا مع الناس

رأينا أن محبة الأرضيات تفقدنا سلامنا الداخلي وسلامنا مع الله، وبالتالي تُفسد نظرتنا للآخرين، فندينهم ونرى كأنهم أشرار. لذلك ينصحنا القديس يعقوب:

“Do not speak evil of one another, brethren. He who speaks evil of a brother and judges his brother, speaks evil of the law and judges the law. But if you judge the law, you are not a doer of the law but a judge” [11]

"لا يذم بعضكم بعضاً أيها الإخوة. الذي يذم أخاه ويدين أخاه يذم الناموس ويدين الناموس، وإن كنت تدين الناموس فلست عاملاً بالناموس، بل دياناً له"

[11]

يجب علينا أن نستتر ضعفات بعضنا البعض، مترفقين بالكل. فمن يذم أخاه يذم الناموس الذي أوصانا بمحبة القريب كنفوسنا، ومن يدين الناموس ويرفضه إنما يرفض واضع الناموس، أي يرفض الله ذاته، كما يوضح في الآية التالية.

Chapter 4

Faith and Selfish Desires

3. الانقسامات والخصومات تفقدنا سلامنا مع الناس

"There is one Lawgiver, who is able to save and to destroy. Who are you to judge another?"

[12]

"واحد هو واضع الناموس، القادر أن يخلص ويهلك، فمن أنت يا من

تدين غيرك" [12]

"من أنت الذي تدين عبد غيرك؟ هو لمولاه يثبت أو يسقط ولكنه

سيثبت لأن الله قادر ان يثبته" (رومية 14 : 4)

الله هو الديان الوحيد واضع الناموس والحب والرحمة وقادر أن يخلص، وقادر أن يدين، فَمَنْ أَنْتَ يَا مَنْ تَدِينُ الْآخَرِينَ فَتَسْلُبُ اللهُ حَقَّهُ وَعَدْلَهُ وَالْوَهَيْتَهُ وَتَأَلَّهُ نَفْسَكَ؟ فِي ادانتك لأخيك تدين الله ذاته!!!!!!!

Chapter 4

Faith and Selfish Desires

4. الانقسامات والخصومات تفقدنا كل عطايا ربنا

سِرُّ انجذابنا للشهوات وانشغالنا بالأرضيات هو عدم إدراكنا لحقيقة غربتنا على الأرض، أو تناسينا لها، لهذا يوبخنا القديس يعقوب قائلاً:

"Come now, you who say, 'Today or tomorrow we will go to such and such a city, spend a year there, buy and sell, and make a profit;' whereas you do not know what will happen tomorrow. For what is your life? It is even a vapor that appears for a little time and then vanishes away" [13-14]

"هلم الآن أيها القائلون نذهب اليوم أو غداً إلى هذه المدينة أو تلك وهناك نصرف سنة واحدة ونبتع ونبيع . أنتم الذين لا تعرفون أمر الغد، لأنه ما هي حياتكم، إنها بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل" [13 - 14]

Chapter 4

Faith and Selfish Desires

4. الانقسامات والخصومات تفقدنا كل عطايا ربنا

- ليس العيب في الاتجار، لكن في التحديد بأمرٍ قاطعٍ دون تسليم المشيئة للرب.
- يجب على الإنسان أن يدبرَ أموره، متكلاً على الله، ولكنه يخطئ لو يظن أنه يقدر على تدبير أموره بحكمته الخاصة.
- الرب لا يُعَلِّمنا التواكل بل الاتكال، بل يطلب الأمانة في كل عمل، لكن بغير كبرياء، كالغني الغبي الذي جمع الكثير، وظن أنه قادر أن يُشبع نفسه لسنين كثيرة قانلاً:

"اعمل هذا: اهدم مخازني وابني اعظم واجمع هناك جميع غلاتي وخيراتي. وأقول لنفسي: يا نفس لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين كثيرة استريح وكني واشربي وافرحي. فقال له الله: يا غبي هذه الليلة تطلب نفسك منك فهذه التي اعدتها لمن تكون" (لوقا 12: 16 - 21)

Chapter 4

Faith and Selfish Desires

4. الانقسامات والخصومات تفقدنا كل عطايا ربنا

- يجب علينا أن نطلب مشيئة الله بالقلب لا بالفم. وذلك بتسليم الإرادة والمستقبل لله قلبياً. فكثيرين منا صاروا يقولون عبارة "إن شاء الله" بالفم دون تسليم المشيئة لله فعلاً، ودون الاتكال عليه بكل القلب.
- "ولكني سأتي اليكم سريعاً إن شاء الرب، فسأعرف ليس كلام الذين انتفخوا بل قوتهم" (1 كورنثوس 4: 19)**

- **"ما هي حياتكم؟"** فالحياة علي الأرض هي قصيرة جداً إن قيست بالأبديات.
- يقول القديس يوحنا ذهبي الفم: إن الحياة هنا وأمورها هي مجرد طريق، أما مسكننا فهو أمور الدهر الآتي. أمور هذه الحياة تشبه الربيع، أما الحياة الأخرى فهي كالصخور لا تنهدم.

Chapter 4

Faith and Selfish Desires

4. الانقسامات والخصومات تفقدنا كل عطايا ربنا

لم يقل القديس يعقوب، "لماذا تذهبون وتتاجرون"، إنما كان لومه هكذا:
"Instead, you ought to say, 'If the Lord wills, we shall live and do this or that.' But now you boast in your arrogance. All such boasting is evil" [15-16]

"عَوْضَ أَنْ تَقُولُوا إِنْ شَاءَ الرَّبِّ وَعَشْنَا نَفْعَلُ هَذَا أَوْ ذَلِكَ. وَأَمَّا الْآنَ فَبِاتِكُمْ تَفْتَخِرُونَ فِي تَعْظَمِكُمْ. كُلُّ افْتِخَارٍ مِثْلُ هَذَا رَدِيءٌ" [16-15]

لقد كانت عادتهم أن يذهبوا إلى المدن الجديدة ويقضون عاماً تقريباً ليتاجروا ويربحوا ويعودوا إلى بلدهم. لم يَلْمُهُمْ عَلَى هَذَا، إِنَّمَا لَامَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْلَمُوا الْمَشِيئَةَ فِي يَدَيِ اللَّهِ، بَلْ اتَكَلَّوْا عَلَى ذَوَاتِهِمْ وَتَخَطَّيَطَاتِهِمْ وَحِكْمَتِهِمْ فَتَكْبَرُوا كِبْرِيَاءَ رَدِيءٍ.

Chapter 4

Faith and Selfish Desires

4. الانقسامات والخصومات تفقدنا كل عطايا ربنا

"Therefore, to him who knows to do good and does not do it, to him it is sin" [17]

"فَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنًا، وَلَا يَعْمَلُ، فَذَلِكَ خَطِيئَةٌ لَهُ" [17]

وكأنه يجيبهم على سؤال وجهوه إليه: وهل في هذا العمل خطيئة؟ نحن لم نُؤدِّ أَحَدًا وَلَا أَسَانًا إِلَى النَّامُوسِ، فَلِمَاذَا تَلُومُنَا؟

بلا شك عدم الاتكال على الله خطيئة، لكنه أجابهم بصورة أفضل:

"من يعرف أن يعمل حسناً" أي "يتكل على الله"، "ولا يعمل، فذلك خطيئة له". فماذا يكون الأمر إن كنتم تعرفون ما هو شر وتفعلونه؟